

وسط تخطي سياسات ابن سلمان العشوائية والمرتجلة.. إقرار رسمي بتراجع حاد للاقتصاد السعودي



التغيير

في ظل تخطي سياسات النظام وتكريس فشل رؤية 2030 التي أطلقها محمد بن سلمان، أقرَّ أحمد الخليفي محافظ البنك المركزي السعودي أن اقتصاد المملكة تراجع بالربع الثاني.

وصرَّح الخليفي أن اقتصاد المملكة تراجع على الأرجح في الربع الثاني بدرجة أكبر من الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري.

وقال الخليفي في نهاية اجتماع افتراضي لمسؤولي المالية بمجموعة العشرين إنَّه لا يتوقع تحسُّن الاقتصاد السعودي في الربع الثاني رغم التحسُّن الطفيف في حزيران/يونيو الماضي.

وانكمش اقتصاد آل سعود بنسبة واحد بالمئة في الربع الأول متأثراً بأزمة فيروس كورونا وتراجع أسعار النفط.

وفي 30 حزيران/يونيو الماضي، قال محافظ البنك المركزي السعودي إن توقعات صندوق النقد الدولي لانكماس اقتصاد المملكة "أشد تشاوئاً" من تقديرات آل سعود نفسها. ويتوقع صندوق النقد أن ينكمش اقتصاد آل سعود 6.8 بالمئة هذا العام.

و قبل يومين أكدت وكالة بلومبيرغ العالمية أن انكماس الاقتصاد السعودي هو الأعلى منذ 30 عاماً، ومن أبرز أسبابه: انخفاض دخل المواطن، مقابل ارتفاع تكاليف المعيشة في المملكة.

وأشارت الوكالة إلى قرار استبعاد نحو مليوني مواطن سعودي من برنامج المساعدة المسمى "حساب المواطن"، الذي يهدف إلى التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية، الأمر الذي أثار استياء البعض خلال أسوأ فترة ركود تعيشها المملكة منذ عقود.

وقالت الكاتبة فيفيان نيريم في تقرير للوكالة إن المسؤولين السعوديين بدؤوا في تقليص عدد المستفيدين من برنامج "حساب المواطن" منذ شهر أبريل/نيسان الماضي، وعلّقوا الطلبات المقدمة حديثاً مع وضع حد قياسي للمدفوعات، فضلاً عن إجراء بعض التعديلات في شروط الأهلية.

وبحسب الكاتبة، تراجع عدد المستفيدين بوتيرة سريعة بعدما استبعد قرابة 1.3 مليون شخص خلال يونيو/تموز الحالي وحده من هذه المساعدة المالية.

وأضافت الكاتبة أن أدنى مستوى من الدعم الذي يحصل عليه مواطنون سعوديون يبلغ 100 روبيه سعودية شهرياً، بينما يحصل الآخرون على 200 روبيه، وذلك في ظل التغيرات التي طرأت على البرنامج خلال أبريل/نيسان الماضي، وبات السعوديون يعانون من تداعيات الأزمة بالتزامن مع قرار المسؤولين اتخاذ تدابير تكشف جديدة تشمل رفع نسبة الضريبة.

وقالت الكاتبة إن هذه الصائفة تمثل اختباراً لمدى الدعم الذي تحظى به رؤية محمد بن سلمان، التي من المحتمل أن تضر بالقدرة الاستهلاكية للمواطن في ظل انكماس الاقتصاد وتکبد العديد من السعوديين تكاليف أعلى مقابل الحصول على دخل أقل.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بنسبة 6.8% في عام 2020.

وذكرت الكاتبة أنه تم إنشاء برنامج "حساب المواطن" لمواجهة ضغوط تخفيضات الدعم وضريبة القيمة

المضاقة الجديدة على السعوديين، في قت قدّمت فيه إعانت شهريّة لأكثر من 12 مليون شخص من الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وفي مواجهة انخفاض عائدات النفط - يقول تقرير بلومبيرغ - ضاعف المسؤولون ضريبة القيمة المضافة ثلاثة مرات، وزادوا رسوم الاستيراد، وألغوا بدل غلاء المعيشة للموظفين الحكوميين.

ونقلت الكاتبة ما أوردته الهيئة الحكومية التي تدير برنامج "حساب المواطن"، من أن "هناك بعض الأفراد المسجلين بصفتهم أشخاصاً يعيشون بشكل مستقل لا يستوفون معايير تلقي الدعم، لأنهم يعيشون مع أسرهم".

وأضافت الهيئة "لم تتغير شروط الأهلية، لكن تمت الموافقة على بعض اللوائح قبل أزمة فيروس كورونا، بهدف توجيه الدعم إلى الفئات التي تستحقها أكثر".

ووفق تقرير بلومبيرغ، فقد طُلب من المستفيدين إظهار عقد إيجار أو سند ملكية لإثبات أنهم يعيشون بشكل مستقل، وهو ما أدى إلى استبعاد 1.3 مليون شخص في بلاد يقيم فيها البالغون مع أسرهم غالباً حتى الزواج.

وأشارت الكاتبة إلى أن الصفحة الخاصة بالبرنامج على تويتر تملئ بشكاوى حول المدفوعات المتوقفة أو الأسئلة حول موعد إعادة فتح التسجيل في البرنامج.